على المثقفين الآن أن يعترفوا بأنّ "عصر التنوير" ليس سوى خطاب مشروط تاريخياً، مؤطّر بثقافة معيّنة ـ أو بمجموعة من العلاقات الخطابية ـ والذي لم تكن مُثُلُ ومعايير الحقيقة التي نادى بها أكثر من حلقة طارئة في التاريخ الحديث للأفكار. ثانياً، إنّ انسحاق "الأنا الماورائية" ـ الموضوع الذي يعرف ويريد ويحكم في الخطاب المعرفي الأخلاقي الكانطي ـ قد قوّض الأرضية الأساسية للسلطة الأخلاقية الناطقة باسم الحقيقة والتي مايزال مثقفون كثر من أمثال تشومسكي يدّعون بأنهم يشغلونها. ثالثاً، لقد عنى هذا أنّ أية "سياسة للحقيقة" يجب أن تتبنّى من الآن فصاعداً منظوراً نيتشوياً أو جينولوجياً، يتخلّى نهائياً عن أية فكرة ترى أنّ الحقيقة هي شيء يمكن **معرفته أو الوصول إليه** من قبل ذوات متفانية لهذه الغاية، تتعامل مع جميع ادعاءات الحقيقة كنتاجات لإرادة القوة الطاغية داخل اللغة، الخطاب أو التمثيل. من كلّ ماتقدّم يمكن الإستنتاج. رابعاً، أنّ "مثقفين خاصّين"، في المعنى الذي يقصده فوكو لهذا المصطلح، هم وحدهم القادرون على قبول هذه الصورة الذاتية المفرّغة، والتخلي عن طموحاتهم الكونية أياً كان نوعها، واعتبار أنفسهم، **ليس** كذوات مستقلّة في السياق التنويري الكانطي، بل كاستراتيجيين منشغلين بإنتاج أنواع متعدّدة من الخطاب، ومن مواقع الأنا المختلفة (وغالباً المتناقضة)، دون أيّ زعم لامتلاكها حصانة أو حقيقة مطلقة. بمعنى آخر، إنهم مفكرون يستطيعون أن يتكيّفوا مع الإنهيار الواضح لتلك الأنساق "الميتاسردية" القديمة، وتحويلها لمصلحتهم من خلال اعتماد خطابات بلاغية مركّبة و"لامركزية" تتناول هذه المحنة كمسألة خيار مبدئي.

الآن يستطيع المرء أن يرى لماذا تبوّأ حوار فوكو ـ تشومسكي مركز الصدارة في تلك السلسلة التلفزيونية الهولندية. ذلك لأنها أثارت كلّ القضايا التي كانت موضع خلاف بين المدافعين بشكل عريض عن تقليد "التنوير" ـ والأبرز بينهم هابرماس ـ وتلاميذ النظرة الجديدة (مابعد الحداثية) التي رفضت ذلك التقليد جذراً وفروعاً، بما في ذلك فكرة أنّ مثقفين من أمثال